

حميدة بنت ثابت البناني

عابدة زاهدة ، وراوية من راويات الحديث روت عن أبيها

تقول حميدة بنت ثابت البناني :

قال أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ لأبي :

- ما أشبه عينيك بعيني رسول الله ﷺ

فما زال أبي يبكي حتى عمشت عيناه

* كيف تعلم ذلك ؟

تقول حميدة بنت ثابت البناني :

قال أبي :

قال رجل من العباد لإخوانه يوما :

- إني لأعلم متى يذكرني ربي عز وجل ؟

ففزعوا من ذلك وقالوا :

- تعلم حين يذكرك ربك ؟

قال العابد :

- نعم

قالوا :

- متى ؟

قال العابد :

- إذا ذكرته ذكرني

ثم قال العابد :

- وإنى لأعلم حين يستجيب لى ربي عز وجل

فعجبوا من قوله وقالوا :

- تعلم حين يستجيب لك ربك ؟

قال العابد :

- نعم

قالوا :

- وكيف تعلم ذلك ؟

قال العابد :

- إذا وجد قلبى واقشعر جلدى وفاضت عينى وفتح لى فى الدعاء ، فثم أعلم أن
قد استجيب لى .

* وما خير فى عين لا تبكى

تقول حميدة بنت ثابت البناني :

اشتكى أبى عينه فقلت له :

- يا أبا محمد : اضمن لى خصلة تبرأ عينك

قال أبو محمد :

- ما هى ؟

قالت حميدة :

- أن تسمع قول الطبيب

فتساءل ثابت البناني :

- وما قال الطبيب ؟

قالت حميدة :

- قال : لا تبك

قال ثابت البناني :

- وما خير في عين لا تبكى ؟

* ليس بفاعل

بينما كان ثابت البناني واقفا بجبل عرفة إذا شابان عليهما العباء القطواني - نسبة إلى قطوان بفتح القاف وسكون الطاء أو فتحها وهو موضع بالكوفة ، واسم قرية من قرى سمرقند - نادى أحدهما صاحبه :

- يا حبيب

فأجابه الآخر :

- ليك أيها المحب .

قال ثابت البناني :

- ترى الذي تحابينا فيه وتواددنا فيه معذبنا غداً في القيامة ؟

فسمعوا مناديا :

سمعته الأذان ولم تره الأعين يقول :

- لا ، ليس بفاعل

* يا كريم الصعبة

خرجت حميدة مع أبيها ثابت البناني ذات ليلة إلى البيت الحرام فتعلقت بأستار والكعبة وبكت وقالت :

يا كريم الصعبة

يا حسن المعونة

أتيتك من شقة - الشقة : المسافة - بعيدة متعرضة لمعروفك الذي وسع خلقك

فأُثلني من معروفك معروفا تغنيني به عن معروف من سواك

يا أهل التقوى

ويا أهل المغفرة

فجاءها صوت رجل :

- ما تقولين يا أمة الله ؟

قالت حميدة بنت ثابت البناني :

يا هذا :

اترك الكلام إلا فيما لا بد منه

واترك الدنيا إلا فيما لا بد منه

واترك مخالطة الناس إلا فيما لا بد منه

✽ من أقوال ثابت البناني

تقول حميدة بنت ثابت :

كان أبي يقول :

✽ لأن أصيب ذنبا وإن كان كبيرا فاستغفر الله منه حتى أقلع عنه أحب إلى من أن

أصيب ذنبا صغيرا لا أستغفر الله منه حتى لا أقلع عنه .

✽ لا يكون العابد عابدا وإن كان فيه خصلة كل خير حتى يكون فيه هاتان

الخصلتان : الصلاة والصوم .

✽ كان ثابت البناني يدعو الله ويقول : إن كنت أعطيت أحدا الصلاة في قبره

فأعطني الصلاة في قبري

✽ ما أكثر أحد ذكر الموت إلا رثى ذلك في عمله

✽ كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة

* ما شئ أجده فى قلبى ألد عندى من قيام الليل .

* ما تركت فى المسجد الجامع سارية إلا وقد ختمت القرآن عندها وبكى عنها.

* ثابت البنانى وأحاديث الصادق المصدوق ﷺ :

أسند ثابت البنانى عن بن عمرو وابن الزبير وشداد وأنس وآخرين

وروى عنه الحجاج بن يوسف الثقفى

وكان ثابت ثقة فى الحديث مأمونا

* عن ثابت البنانى عن أنس قال :

إن رسول الله ﷺ قال : أتيت بالبراق ، وهو دابة أبيض طويل ، فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه ، فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة التى تربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءنى جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل : اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا إلى السماء ، فإذا أنا بآدم ، فرحب بى ودعا لى بخير ، وفى السماء الثالثة فإذا أنا بيوسف إذا هو أعطى شطر الحسن - نصفه - فرحب بى ودعا لى بخير ، وفى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم مسند ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخل كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون إليه ، ثم ذهب بى إلى سدره المنتهى فإذا ورقها كآذان الفيلة ، وإذا ثمارها كالقلال ، فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها - يصفها - من حسننها ، وأوحى إلى ما أوحى ، وفرض على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة ، فنزلت إلى موسى فقال : ما فرض ربك على أمتك - حوار موسى عليه السلام وخاتم النبيين ﷺ من الإسرائيليات والرغبة فى الهيمنة اليهودية - ؟ قلت : خمسين صلاة فى كل يوم وليلة ، قال : ارجع إلى ربك فسله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذلك ، فانى بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم قال : فرجعت إلى ربى فقلت : يا رب خفف على أمتى ، فحط عنى خمسة فرجعت إلى موسى فقلت : حط عنى خمسا ، قال : إن أمتك لا تطيق ذلك

فارجع إلى ربك فسله التخفيف ، فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال :
يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر ، فلكل خمسون صلاة ،
من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشرا ، ومن هم
بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا ، فإن عملها كتبت له سيئة واحدة ، فنزلت حتى
انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال :

- ارجع إلى ربك فسله التخفيف

فقال رسول الله ﷺ :

- قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه (رواه مسلم والترمذي في مشكاة
المصابيح) .

* وقال ثابت البناني عن أنس قال :

لما صور الله تعالى آدم عليه السلام في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل
إبليس يطيف به - يدور حوله - ينظر ما هو - ، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا
لا يتمالك (رواه مسلم في صحيحه) .

* وقال عفان عن همام عن ثابت البناني عن أنس عن أبي بكر قال :

قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار - ليلة الهجرة - لو نظر أحدهم إلى قدميه لأبصرنا
تحت قدميه

فقال عليه الصلاة والسلام :

- يا أبا بكر: ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ (رواه الترمذي والحاثر بن أبي أسامة)

* وقال أحمد بن حنبل عن الحسن بن موسى عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن أبي أيوب الأزدي عن نوف البكالي عن عبد الله بن عمران أن النبي ﷺ قبل أن
يثوب ثاب : رجع ، وثاب الناس : اجتمعوا وجاءوا - الناس لصلاة العشاء ، فجاء

وقد حضره الناس رافعا أصبعيه وقد عقد تسعا وعشرين يشير بالسبابة إلى السماء فحسر ثوبه عن ركبته وهو يقول : أبشروا معشر المسلمين هذا ربكم قد فتح بابا من أبواب السماء يباهى بكم الملائكة يقول : يا ملائكتي : انظروا إلى عبادي هؤلاء قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى

* وقال حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس أن النبي ﷺ كان مع إحدى نسائه فمر رجل فدعاه فجاء فقال عليه الصلاة والسلام :

- يا فلان : هذه زوجتي فلانة

فقال الرجل :

يا رسول الله : من كنت أظن به فلم أكن أظن بك

فقال ﷺ :

- إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم (رواه مسلم)

وإذا كانت حميدة قد روت عن أبيها ثابت البناني

فإن غفيرة بنت واقد قد روت عنها

* قالوا عن ثابت البناني :

تقول حميدة بنت ثابت :

* قال أنس بن مالك خادم ﷺ :

إن لكل شيء مفتاحا وإن ثابتا من مفاتيح الخير

وكان خادم رسول الله ﷺ إذا افتقد أبا محمد سأل عنه وقال :

أين ثابت ؟! إن ثابتا دوية أحبها

* وقال سلمان بن المغيرة :

رأيت ثابتا البناني يلبس الثياب اليمانية والطيالسة والعمام

* وقال بكر بن عبد الله :

من سره أن ينظر إلى أعبد رجل أدركناه في زمانه فليتنظر إلى ثابت البناني

* وقال شعبة :

كان ثابت البناني يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر

* وقال سهل بن أسلم :

كان ثابت البناني يصلي كل ليلة ثلاث مائة ركعة ، فإذا أصبح ضمرت قدماه

فيأخذهما بيده فيعصرهما ثم يقول :

- مضى العابدون وقطع بي وا لهفاه .